

أضواء البيان

@ 34 @ .

وما عزاه لابن مالك جزم به غير واحد من النحويين والمفسرين ، ومثاله في فعل قول الراجز وهو من شواهد سيبويه : وما عزاه لابن مالك جزم به غير واحد من النحويين والمفسرين ، ومثاله في فعل قول الراجز وهو من شواهد سيبويه : % (ليس بليلى ولكني نهر % لا أدلج الليل ولكن أبتكر) % .

فقوله نهر بمعنى نهاري ، وقد قدمنا إيضاحه معنى الظلم بشواهد العربية ، في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك ، والعلم عندا [] تعالى . قوله تعالى : { إِنْ لَيْتَهِمْ يُرَدُّ عِلْمُ السَّمَاءِ } . تقدم الكلام على نحوه في سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ إِنْ زَمَّ مَا عَلِمْتُمْ هَاهُنَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ } وفي الأنعام عند قوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ } . قوله تعالى : { وَمَا تَحْمِلُ مِنْهُ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِرِعْلَيْهَا } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى : { اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيصُ إِلَّا رُحَامٌ وَمَا تَزُودَادُ } . قوله تعالى : { وَطَائِفُ الْوَالِدِ لَهُمْ مِّنْ مَّحِيصٍ } . الظن هنا بمعنى اليقين ، لأن الكفار يوم القيامة إذا عاينوا العذاب ، وشاهدوا الحقائق ، علموا في ذلك الوقت أنهم ليس لهم من محيص ، أي ليس لهم مفر ولا ملجأ . .

والظاهر أن المحيص مصدر ميمي ، من حاص يحيص بمعنى حاد وعدل وهرب . . وما ذكرنا من أن الظن في هذه الآية الكريمة بمعنى اليقين والعلم ، هو التحقيق إن شاء [] ، لأن يوم القيامة تنكشف فيه الحقائق ، فيحصل للكفار العلم بها لا يخالجهم في ذلك شك ، كما قال تعالى عنهم ، إنهم يقولون يوم القيامة { رَبِّ نَدَّأ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنْ زَمَّ مَوْقِنُونَ } . وقال تعالى : { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوْنًا } . وقال تعالى : { فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } . وقال تعالى : { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عِلَآئِ رَبِّهِمْ } قَالَ أَلَيْسَ هَآذَآ بِالْحَقِّ } قَالَُوا بَلَى وَرَبِّنَا } وقد